الجذور التأريخية وأصولها الحضارية في فلسطين دراسة تطبيقية في النصوص القديمة

أ. م. د. نهاد حسن حجي الشمريّ

جامعة واسط- كلية الآداب

مستخلص

نحاول أن نقدم في بحثنا هذا دراسة مقارنة عن الأصول الحضارية في فلسطين ضمن ما يعرف في علم الأبحاث بمنهج علم اللغة التأريخي، ودراسة البنية الآثارية (اركيولوجيا فلسطين). الذي نستعرض من خلاله تاريخ الجذور الأثنية لفلسطين وعربيتها معتمدين في ذلك على أقدم النصوص المدونة من اللغات الشرق القديم التي ذكرت فلسطين فضلا عن نصوص الكتاب المقدس من التوراة السامريّة التي اختلفت عن التوراة اليهودية، إذ كانت تشير إلى أن أصل الأرض لم يكن يهودياً بتاتاً، وإنما كان كنعانياً فضلا عن الأقوام الأخرى القاطنة معها ضمن ما يعرف بلاد (فليسيا القديمة) فلسطين الحالية، وان ما جاء بعد ذلك هو عبارة عن شعوب دخيلة على جغرافيتها، وسوف نوضح سبب عدم اعتراف السامرة بقدسية جبل عيبال وهيكل سليمان الذي يقدسه اليهود الربانيين، وكيف أعده السامرة من الزيف الطارئ على تاريخ فلسطين، وإن جبل جرزيم هو قبلة أتباع موسى الحقيقيين، إذ يسكن السامرة الآن في مدينة نابلس الفلسطينية رغم ديانتهم الموسوية الإسرائيلية وتوراتهم الخاصة، لا أنهم يعدون أنفسهم جزء من الشعب العربي الفلسطيني ويرفضون الاعتراف بدولة إسرائيل، من جانب آخر نعتهم اليهود بأنهم شعب دخيل جاء إلى ارض الميعاد أورشليم في أثناء الترحيل الآشوري وهم من أصول لا تنتمي إلى ديانة بني إسرائيل وهم من بلاد كوتا في وادي الرافدين.

الغاية الأساس من البحث: تقديم دراسة تاريخية مقارنة وفق نصوص اللغات السامية القديمة التي تناولت تاريخ فلسطين، مع بيان زيف الموجودات الآثارية غير الأصلية التي وضعها اليهود ونسابها إلى تأريخهم رغم حقيقة الأقوام السامية العربية الأخرى التي سكنت فلسطين.

مفاتيح البحث: فلسطين، علم اللغة التاريخي، النصوص القديمة

المقدمة

نحاول أن نتتبع الجذور التأريخية وأصولها الحضارية في فلسطين الكنعانية من خلال تقديم دراسة تطبيقية في النصوص القديمة التي ذكرت فلسطين، وبعد الاطلاع على نصوص العهد القديم من الكتاب المقدس بلغاته الأصلية وترجماته العربية تبلورت لنا فكرة إعادة النظر بقراءات وثائق الشرق خصوصاً تلك التي تتعلق بأرض فلسطين العربية؛ لأن بعض المستشرقين ذكروا خطأ أن النصوص الكنعانية الفلسطينية بالكتابات العبرية المبكرة، وقد جاءت دراسات نقدية عديدة في هذا الأمر تعبر عن قراءة جديدة لعلم آثار الكتاب المقدس ومن أهمها تلك التي قدمها وليم. ف. البرايت، عالم الآثار المتخصص في علم اللغات السامية وتاريخ آثار فلسطين، إذ ذكر: "كثيراً علينا أن نعيد قراءة سجلات مصر وبلاد الرافدين بلغاتها الأصلية من دون الترجمات التي وضعت لها حتى الآن"، إلا أنه لم يقدم نموذجاً نقدياً واحداً سواء أكان هذا النموذج من إنتاجه أم من نتاج غيره عندما كانت سجلات آثار الشرق عامة وفلسطين خاصة مجهولة لدى الكثير من الباحثين. لذا لابد من تقديم دراسة دقيقة عن الجذور التاريخية لفلسطين العربية معتمدين بها على نصوص اللغات القديمة التي ذكرت معلومات طبوغرافية وجغرافية مع ما جاء من نصوص العهد القديم من الكتاب المقدس من تقاطعات تم تحريفها من قبل اليهود[١].

مواد البحث:

المطلب الأول

فلسطين التاريخ والتقارب الثقافي

إن الطابع الحضاري لفلسطين مر بمراحل متعددة ميزته عن غيره بميزات خاصة ساهمت في بلورت مقومات ثقافية متنوعة منذ عصور ما قبل التاريخ هذه الفترة تعد احد الركائز الأساسية لتاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، لذلك قسم العلماء تاريخ فلسطين إلى: العصر الحجري القديم، العصر الحجري المتوسط، العصر الحجري الحديث، فلسطين في مرحلة (الألف الخامس ق .م)، فلسطين في مرحلة عصر الحجر والنحاس. إذ ترك الإنسان الفلسطيني في العصور الآنفة الذكر الكثير من المخلفات الآثارية التي تؤصل إلى وجوده في كل الأراضي الفلسطينية من الكرمل، وأريحا، ونابلس، وكذلك الحضارة الناطوفية التي تنسب إلى وادي

النطوف شمال غربي القدس في فلسطين. وقد اختلف العلماء في تاريخها، فبينما يرى فريق منهم أنها بدأت في أوائل العصر الحجري المتوسط، وامتدت حتى بداية العصر الحجري الحديث في حين عدها فريق آخر أنها تمثل العصر الحجري الحديث، ويتجه فريق ثالث إلى تأخير هذا التاريخ .. تتضمن هذه الحضارة مراحل حضارية ثلاثاً: مبكرة، ومتوسطة، ومتأخرة، وتنتشر مواقعها بين الكهوف والمساحات الممتدة أمامها في وادي النطوف وبخاصة في نواحي الكرمل، من جانب اخر العصر الحجري الحديث نهاية المطاف في عصور ما قبل التاريخ بالنسبة لتاريخ الشرق الأدنى عامة وتاريخ فلسطين على وجه الخصوص، إذ توصل إنسان منطقة الشرق الأدنى القديم إلى قمة التطور حينها. ان من الضروري التعرف على الجذور التأريخية لفلسطين العربية؛ لأن بعض الدراسات ربطت تاريخ فلسطين العتيق بأحد أقوام (شعوب البحر)، من خلال تفسير بعض النقوش المصرية على أنها قامت بغزو الإقليم قرب نهاية الألف الثاني قبل الميلاد. وقد قرأ علماء تاريخ مصر القديم نقوشاً تعود إلى رمسيس الثالث (١١٩٣-١١٦٢ ق.م) جاءت بنظرية شعوب البحر وما هو إلا نظرية مع ما جاء به المستشرقون من دراسات تتعلق بتاريخ وتراث الشرق الأدنى. في حين ذهب فريق آخر من ذوي الاختصاص إلى أن اسم فلسطين جاء من (الفلستو/ فلستو) الوارد في العديد من الكتابات الآشورية، ومنها العائدة إلى هدد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م). فضلا عن المصرية القديمة لأنه تم العثور في مدينة حابو الواقعة قرب الأقصر بمصر العليا على نقوش أخرى تقول بأن رمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م) حقق النصر على ستة أقوام من ضمنها ذكر اسم فرست (ف- ر- ست)[٢] وبعد أن لاحظ العلماء التشابه اللفظي بين الاسمين (فرست) و (فلشت/ فلست) الوارد في العهد القديم كاسم قوم وإقليم جارين لبني إسرائيل، رجحوا هذا التفسير من أن المقصود واحد، بضرورة نطق الاسم الأول بصيغة (فلشت) وفي الوقت الذي لا يجوز علميا نبذ هذه الإمكانية كاحتمال، إلا أنه من غير الممكن قبولها على أنها حقيقة غير قابلة للنقاش. وقد تبين لدى العديد من الباحثين فيما بعد رغم استمرار اسم قوم البحر (فرست/ فلست) في الإقليم، مثل كون اسم قوم آخرين هم (دانونا) استمرار الاسم كأحد أسباط العهد القديم، أي سبط دان و (شردن) في اسم جزيرة سردينيا، فلا علاقة بين الجانبين.

ان دراسة النقوش ذات العلاقة تظهر في توظيف مصطلح (شعوب البحر) تعميماً وتعسفاً إلى حد ما، للعديد من الأسباب منها أن النقوش المصرية تقول بأن غزو تلك الأقوام تم بحراً وبراً .فقد عثر في مدينة جابو على تصاوير لقوم (فرست/ فلست) تظهر نساءهم وأطفالهم ومتاعهم الشخصي محمولة على عربات تجرها الثيران، وهذا يعني أنهم أتوا إلى دلتا مصر عن طريق البر وليس البحر بل هناك من أهل الاختصاص من يرفض النظر إليهم كغزاة أتوا من خارج الإقليم بعدما عثر في مدينة حابو على نقش آخر يقول "بأنهم مختفون في مدنهم" وهذا يدل على أن فلست موجود قبل ظهور (شعوب البحر). في حين أن العهد القديم يوظف صيغاً مختلفة هي (فلست، هفلستي، هفلستيم، فلستيم)، ووجب أن يكون رديفها بالعربية (فلسة، فلسط، الفلستيين، الفلسطيين) للدلالة على جيران أقوام العهد القديم، معظم الترجمات العربية للكتاب المقدس قديماً وحديثاً نقلت بكل وضوح الاسم بصيغة واحدة هي (الفلسطيين). ولا شك أن احتواء نصوص العهد القديم على صيغ لغوية للدلالة على القوم يُعقد إلى حد ما من عملية التعرف على المقصود بالاسم[٣].

بحسب المعطيات الثقافية اقترن اسم فلسطين بكنعان، إذ يعد الكنعانيون من الشعوب العربية السامية الأصل التي وفدت من الجزيرة العربية واستقرت في فلسطين مع مطلع الألف الثالث قبل الميلاد، كما كانت تدين بعقائد متقاربة وخصائص لغوية مشتركة، مما يرجح أنها كانت تعيش في مكان واحد وتتميز عن سواها من اللغات الآرية والطورانية[٤]. ويرى معظم المؤرخين أن الوطن الأصلي لتلك الشعوب هو الجزيرة العربية، وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامى المستشرقين ومحدثيهم[٥].

اقترن اسم (فلسطين) قديماً باسم كنعان، وقد كثرت الآراء حول ذلك من الناحية اللغوية يرى بعض المؤرخين أن اسم كنعان سامي الأصل مشتق من فعل (כנע/ كنع) ويعني باللغة الكنعانية اللهجة الفينيقية منخفض[٦]. وبذلك يكون الكنعانيون سكان المنخفض، وربما جاءت هذه التسمية للتمييز جغرافياً بين الساحل الكنعاني وباقي أجزاء الشرق القديم من ارض الشام. وقد وردت هذه التسمية في اللغة الحورية وفي اللغة الأكادية (*knāḫī*/كناخي)، وكلاهما يعني الصبغة القرمزية. لقد انتشرت تسمية كنعان في (الألف الأول ق.م) ببلاد الأرجوان، كما جاء ذكرها في مصادر قدامى الإغريق باسم (*fīnks*/ فينكس (تعني اللون الأحمر، وقد جاء

ذكرها في المصادر العبرية كنعان بلاد الأرجوان، هذه التسمية اقترنت بصناعة الأصباغ التي اشتهرت بها بعض المدن الساحلية الكنعانية تلك الأصباغ الأرجوانية التي كانت تستخرج من حيوانات بحرية قرب شواطئها. وقد ذكرت آراء عديدة في ذلك رجحت أن تسمية كنعان سامية عربية الأصل نسبة إلى جد الكنعانيين الأول كنعان وذلك على عادة العرب في تسمية قبائلهم بني مخزوم، بني تميم أو بني كنعان ويتفق الكثير من المستشرقين والمؤرخين عامة وبخاصة المهتمين بتاريخ وحضارة بلاد كنعان على هذا القول(٧).

الثقافة الكنعانية ونصوص العهد القديم:

اتضح للباحثين في لغات الكتاب المقدس أن نصوص (العهد القديم) قد اقتبست العديد من مظاهر الثقافة الكنعانية رغم ادعى اليهود بعد ذلك ملكيتها، إلا أن ذلك يظهر في مجموعة من العبارات التي تتكرر تماماً كما هو الحال في الأدب الكنعاني، وفي قصائد الحوريين وإلى جانب ذلك فإنه يوجد تشابه كامل بين العديد من العبارات التي وردت في النصوص الأوغاريتة الكنعانية الأصل وبين ما سجلته من نصوص العهد القديم مثل سفر نشيد الأناشيد، وبعض الترانيم(٨). من خلال أدلة العهد القديم نفسها فان الكنعانيين كانوا في ارض فلسطين في نهاية عصر البرونز وعلى مستوى حضاري عال ويعيشون إلى جوار الاموريين الذي يجمعهم بهم الأصل والثقافة السامية الواحدة. نجد في نصوص العهد القديم وبخاصة في كتاب يوشع أن سكان كنعان كانوا قبل دخول الإسرائيليين إليها، وأن الكنعانيين كانوا يسكنون الساحل الفلسطيني(٩). ووادي الأردن في المناطق الموازية لنهر الأردن وفي المناطق السهلية في إن هذا الاستمرار في التتابع الثقافي بفلسطين أهمية متميزة في عصر الجديد الذي شهد تسرب العناصر الإسرائيلية إلى أرض فلسطين وهنالك أشارت في سفر يوشع تدل على أن الإسرائيليين دخلوا فلسطين وهي آهلة بالسكان، وذكر أيضا بأن الكنعانيين كانوا في السهول الخصبة لنهر الأردن، وأن قبائل أخرى من أمورية وغيرها سكنت في المرتفعات الجبلية والتلال ومنطقة النقب(١٠).

المطلب الثاني

عربية فلسطين دراسة في علم اللغة التأريخي

يعتقد بعض الدارسين بأن الوجود العربي في فلسطين كان بعد دخول الإسلام إلى أراضي الشام ومنها فلسطين، وان واقع الأمر غير هذا تماماً، ومن اجل إعادة دقيقة لمعرفة

الجذور التاريخية لفلسطين وعربيتها علينا أن نقدم دراسات تنفي ما جاء به بعض المستشرقين، الذين اعتمدوا في دراساتهم التي فسروا فيها الوجود الأثني والعرقي في بلاد فلسطين القديمة على روايات العهد القديم فقط، من غير الرجوع إلى نصوص اللغات القديمة التي مثلتها أقدم النقوش والمنحوتات الآثارية في المنطقة قبل تدوين العهد القديم، وبوساطة علم اللغة التاريخي نحاول أن نحدد ملامح الوجود البشري في جغرافية فلسطين القديمة. وفي هذا السياق علينا أن نبحث عن صلة العرب بفلسطين قبل الوجود الإسلامي. معتمدين في ذلك على الكتابات القديمة التي ذكرت الوجود العربي في فلسطين ففي أوائل (الألف الثاني ق.م) عثر على نقش لأحد ملوك بابل وهو نرام اسين يشير إلى بطولاته: نص نقش: "نرام سين الملك القوي المسيطر على الأقاليم الأربعة .... أخضع بلاد (مجان)، وأخذ مانيوم أمير (مجان)، أسيراً". وقد رجح عالم الآثار الألماني فريتز هومل أن (مجان) وربما كان تحريفاً لاسم إقليم (معين) في اليمن، وقد خالفه في الرأي عالم اللغويات الدكتور حسن ظاظا إذ رجح بان تكون لفظة (مجان) هي (معان) التي تقع في شرقي خليج العقبة، ولم يرجح ذلك بناء على قرب هذا المكان من العراق، ولكن على اسم هذا الأمير مانيوم الذي حكم (مجان) ومن الممكن انه قد يكون لفظ آشوري للاسم العربي معن، بالضم والتنوين – وهو من الأسماء العربية شائعة في اللهجات العربية الشمالية في الجزيرة العربية القريبة من حدود الممالك الآرامية في الشام اذ ذكر بكثرة في الشعر العربي من كتابات العرب ما قبل الإسلام من النقوش الصفوية في الشمال[١١].

العرب في فلسطين بحسب نصوص العهد القديم:

يعد كتاب اليهود المقدس الذي يتكون من ثلاث اقسام ويعرف عندهم بـــ(التناخ) وهي كلمة مركبة من الأحرف الأُول من كل قسم من أقسامه الثلاثة توراه (التوراة)، نبييم (الأنبياء)، كتوبيم (الكتب)[١٢]. يلاحظ أن كثيرا من النصوص التي تشير إلى الوجود العربي في شمال الجزيرة العربية وفي بلاد الشام وفلسطين على وجه الخصوص، وقد شاع ذكر اسم العرب كل الجزيرة فأصبح اسمهم علماً عليها وعلى لغتها وسكانها، ولقد كانت اللهجات قديما تنسب إلى إقليمها أو إلى أكبر قبائلها، ولم تكن لفظة (عَرَبْ أو عُرْب)، تدل على مدلولها المتعارف الآن بل كانت تطلق على نوع خاص من القبائل التي تسكن البادية، وهي من النوع المتنقل الذي لا يستقر في مكان واحد بل يتبع مساقط الغيث، ففي معاجمنا العربية نجد لفظة (تَعرّب)، مستخدمة

للتعبير عن الإقامة في البادية، ومن هنا كانت لفظة (عرب) تعني الجفاف والصحراء. للتعبير[١٣]. يرد ذكر العرب في العهد القديم في أكثر من موضع على سبيل المثال:

١. "..... וְאֵת כָּל־מַלְכֵי אֶרֶץ פְּלִשְׁתִּים/ ....، وَكُلِّ مُلُوكِ أراضِي الفِلِسطِيِّينَ (ارم ٢٥: ٢٠)".

نلاحظ في هذا النص انه ذكر كل ملوك ارضي فلسطين وهذا دليل على الوجود الفلسطيني في أرضه العربية بناء على كتابات اليهود أنفسهم.

٢. "וְאֵת، כָּל־מַלְכֵי עֲרָב؛ וְאֵת כָּל־מַלְכֵי הָעֲרֶב، הַשֹּׁכְנִים בַּמִּדְבָּר/ وَكُلِّ مُلُوكِ العَرَبِ، وَكُلِّ المُلُوكِ السّاكِنِينَ عَلَى الحُدُودِ فِي البَرِّيَّةِ، (ارم ٢٥: ٢٤)"[١٤].

في النص الثاني نلاحظ أن العهد القديم ذكر كل ملوك العرب وهي لفظة جاءت قبل تدوين العهد القديم وذكرها جاء بناء على أحقية الوجود العربي في ارض فلسطين والشام عموماً

٣. "עֲרַב וְכָל־נְשִׂיאֵי קֵדָר.....،.....، العَرَبِ وَشُيُوخِ قِيدارَ ..... (حزق ٢٧: ٢١)".

هنا أشار إلى العرب فضلا عن شيوخ منطقة قيدار وهم مجموعة من القبائل العربية التي كانت منتشرة في الشام والجزيرة العربية وقد اعتمد بعض المستشرقين على روايات العهد قديم ونسبوها إلى منطقة وليس إلى شعب محاولين بذلك نفي الوجود العربي من المنطقة.

٤. "..... בַּיַּעַר בַּעֲרַב תָּלִינוּ، אׇרְחוֹת דְּדָנִים/....، بِلادِ العَرَبِ يا قَوافِلَ الدَّدانِيِّينَ (اشع٢١: ١٣)

هنا ذكر بلاد العرب وكل من جاء منهم من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية والددانيين أقوام عربية كانت قاطنة في تلك المناطق بخلاف تفسيرات اليهود التي فسرت عكس ذلك.

عرب فلسطين في النصوص المسمارية:

ورد ذكر العرب في اللغة الأكادية بلهجاتها البابلية الآشورية فضلا عنان اليهود قد اقتبسوا عنهم هذه اللفظة وكتبه باللغة العبرية، وجاء ذكرها كجزء ضمن جغرافية فلسطين القديمة. أن استعمال اللغة العبرية للفظة (ערב←عرب). لا ينصرف إلى سائر بلاد العرب او كل سكانها ولغاتهم لأن هذه المعاني لم تكن تدل على مدلولها المتعارف عليه الآن، بل كانت تطلق على نوع خاص من القبائل يسكن البادية، وهذا ما أثبته العالم الفريد ارميا، في كتابه العهد

القديم في ضوء الشرق القديم، بأن لفظة عرب في النصوص العبرية تدل على بعض أجزاء فلسطين وبخاصة الجزء الجنوبي منها والمعروف أحيانا باسم مملكة يهوذا والذي كان آهلا بالعرب في تاريخ القديم. ويلاحظ أن صحراء مؤاب تسمى بالعبرية (עַרְבוֹת מוֹאָב/ عربوت مؤاب)، بمعنى بادية الأردن على أن هناك ظاهرة قوية يدركها الباحث في النقوش الأشورية هو أن الفلسطينيين العرب من أقدم السلالات التي سكنت كنعان قبل الوجود الإسرائيلي فيها، فقد ورد في نقوش الإمبراطور الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) أن ملكاً عربياً اسمه (جنْدبُو). وبالعبرية (גונדוב/ جُنْدُب)، تحالف ضده مع الآراميين وكما جاء في الحوليات الأشورية أن ملك العرب أرسل امدادات كبيرة محملة على ألف جمل أثناء موقعة قرقار (٨٥٤ ق.م)[١٥]. وتمدنا المتون الأشورية بمعلومات حول الترحيل الأشوري لبعض سكان فلسطين والذي جاء في حوليات سرجون الثاني (٧٢٢ ــ ٧٠٠ ق.م)[١٦].

ملك آشور"..... وتسلمت الجزية من فرعون مصر وكذلك من شمس ملكة العرب ...." وفي نقش آخر لسرجون الثاني يشير فيه إلى نقله لبعض القبائل العربية مثل ثمود والعباد آباديدي وهي اسمها باللغة البابلية الآشورية إلى السامرة بعد أن هزم ودمر إسرائيل (٧٢٢ ق.م). ولا شك أن هذا النص يشير إشارة واضحة إلى الوجود العربي في فلسطين في هذه الفترة إلى جانب ذلك كله نجد العرب بقيادة ملكهم جشم، كونوا حلفا ضد سنبلط الحوراني وطوبيا العموني وذلك في أيام نبي اليهود نحميا (٤٢٤ - ٣٥٨ ق.م) وكان نتيجة تتبعنا للنصوص البابلية الأشورية والعبرية في العهد القديم، تبين لنا انتماء القدس إلى العرب منذ فجر التاريخ. ولابد من توضيح أن الخليفة عمر بن الخطاب لم يُدخل العرب إلى فلسطين كما يدعي بعض المستشرقين المتعصبين وإنه أدخل الإسلام في أثناء الفتوحات الإسلامية للشام وفلسطين على وجه الخصوص[١٧].

النصوص المصرية القديمة:

تذكر النصوص المصرية القديمة معلومات غزيرة ترشدنا إلى معرفة الأماكن والشعوب الآسيوية التي كان على احتكاك دائم مع قدامى المصريين، إذ نلاحظ في نصوص المملكة المتوسطة حملة الفرعون المصري سينوسرت الثالث، ذكر النص حملة الفرعون على ارض النوبة[١٨] وبعد ذلك اتجه إلى شكميم وهي في النصوص التوارتية شيكم نابلس المدينة الكنعانية

في فلسطين التي هي الآن معقل السامرة وهم الطائفة التي تعارض اليهود في الكثير من الأمور ومنها القبلة على جبل عبيال وترفض بشدة أن يستوطن المهاجرون ارض فلسطين العربية رغم أن ديانتها الاسرائيلة[١٩]. وقد جاء ذكرها في نص التوراة السامرية "ויעבר אברם בארץ עד מקום שכם עד אלון מורה והכנעני אז בארץ/ وعبرَ أَبرَام فِي الأَرض إِلَى موضع نابلس إِلَى مرج البهاء والكَنعاني حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ، (تك ١٢: ٦)" وهي تدل على ان شكيم نابلس الحالية كانت في مقدمة الدويلات الكنعانية العربية الفلسطينية[٢٠]، من خلال التنقيبات الاثارية عام (١٩٧٨- ١٩٧٩م). تم العثور على صولجان ملكي يعود الى الفرعون حوتيب إبرا من الاسرة الثالثة عشرة اذ كانت فترة حكمه بين عام (١٧٧٥-١٧٦٥ ق.م). وفي التنقيبات الفلسطينة في اريحا تم العثور على نحتين مكتوب عليهما اسم الفرعون نفسه[٢١]. جاء ذكر اور شاليم لأول مرة في النصوص المصرية القديمة التي تعود القرن التاسع عشر قبل الميلاد وخصوصا في نصوص التي تسمى بنصوص اللعنات وهي عبارة عن نصوص منقوشة على أواني فخارية تذكر فيها أسماء البلاد والحكام الذين نصبوا العداء للفراعنة وكانت الفراعنة يحطمون هذه الجرار في طقوس سحرية من اجل إلحاق الأذى ببعض الحكام. وكان من بين الحكام " يقرب آمون، حاكم اورشليم وكذلك أبيش حدد، حاكم شكيم نابلس[٢٢] فضلا عن ذكر اورشالم وشكيم نجد ايضا الكثير من المدن الكنعانية القديمة في فلسطين الذي وردت في سجل حضارة الشرق، وفيما بعد ذكرتها التوراة، يتضح من تلك النصوص القديمة انه لا توجد علاقة للإسرائيليين الوافدين إليها بتسميتها وتسمية غيرها من كنعان بأسماء مواقع جاء ذكرها في الغرب.

نصوص حكم أحمس أول:

تحدث النص عن حملته الأخيرة على مدينة أفاريس عاصمة الهكسوس في منطقة الدلتا ومطاردتهم إلى سوريا "ثم سقطت أفاريس ونهبت فغنمت رجلاً وثلاث نساء وهبتهم إلى جلالته عبيداً بعد ذلك حوصرت شاروحين لمدة ثلاث سنوات وسقطت ونهبت فغنمت امرأتين ورجلاً جعلوا لي عبيدا واعطيت ذهبا لشجاعتي ....."

التعليق على النص:

يذكر لنا هذا النص مدينة شاروحين وهي تقع على الطرف الجنوبي الغربي لأرض كنعان في فلسطين ويبدو أن المدينة قد استوطنت من قبل الهكسوس وذلك لقربها من الحدود وقد

جاء ذكرها في التوراة كأحد المدن الكنعانية التي قسمت لسبط شمعون ضمن أراضي يهوذا في جنوب فلسطين. ".....נחלתם בתוך נחלת בני יהודה/ .....، وَكَانَ نَصِيبُهُمْ دَاخِلَ نَصِيبِ بَنِي يَهُوذَا، (يشو ١٩: ١)". أن تحديد موقوع شاروحين في جنوب فلسطين يرشدنا في ضبط الكثير من المواقع الكنعانية الفلسطينية وهو بئر السبع وقريب من صحراء النقب باعتبارها بداية جنوب فلسطين.

نص من فترة حكم تحوتمس الثالث:

"لقد دخل جيش (قادش)، العدو اللئيم، إلى مدينة مدينة (مجدو) وهناك جمع إليه أمراء كل البلاد الأجنبية التي كانت موالية لمصر.....".

التعليق على النص:

يزودنا هذا النص بمعلومات دقيقة عن عدة مواقع كنعانية فلسطينة قديمة وردت أيضا في العهد القديم من الكتاب المقدس ومنها مجدو، إذ يظهر من النص أن حلف الدويلات السورية قد تم عقده في هذه المرة تحت ظل مملكة قادش التي كانت في فترة ازدهار وقد جاء ذكرها في النصوص الحثية والاشورية وغيرها من مدونات الشرق الأدنى القديم، ويرد ذكر مجدو في العهد القديم أيام يوشع بن نون "מלך תענך אחד מלך מגדו אחד/ مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجِدُّو وَاحِدٌ (يش ١٢: ٢١)".

رسائل تل العمارنة:

جاء ذكر اورشيلم بعد خمسمائة سنة بعد ذكرها الأول في رسائل تل العمارنة وقد بقى اسمها قائما إلى ما بعد دمارها على يد الرومان سنة٧٠ ميلادية دون أن يطغى عليها اسم (إيليا كابيتولينا) التي بناها الرومان على انقاض اورشاليم فيما بعد أيام حكم الإمبراطور هدريان حوالي عام ١٣٥ ميلادية نموذج لرسالة من رسائل تل العمارنة جرت بين ملوك سورية وفلسطين: ترجمة النص: (EA, No190) وهو احد الرسائل التي أرسلها ملك اورشاليم الكنعانية في فلسطين إلى الفرعون[٢٣].

"الى مولاي: هكذا يقول خادمك (عبدي هبة) انظر إلى ما فعله (ملك – ايلو) و(شوارداتا) بأرضي الملك، مولاي: لقد دفعوا بقوات من جازر ومن جت ومن كيله. واخذوا أراضي روبوتو وأراضي الملك سلمت إلى شعب العابيرو حتى بلدة في أراضي اورشاليم من

أملاك سيدي اسمها بيت لحم قد أعطيت إلى كيلة فليصغ مليكي إلى خادمه عبدي هبه ويرسل قوات تعيد الأراضي الملكية إلى الملك وإذا لم تصل القوات فان أراضي الملك ستغدو للعبيرو".

التعليق على النص: نلاحظ في النص بحسب علم اللغة التاريخي انه يوجد الكثير من المواقع في فلسطين كنعانية لم يتم التعرف عليها، وثانية قد رجحها المستشرقون لان تكون ضمن جغرافية فلسطين، ثالثة ثابت بالدليل الاركيولوجي. وقد أشارت التنقيبات الآثارية الأخيرة إلى أن الكثير من المدن ترجع أصولها إلى الألف الرابع قبل الميلاد وبقيت مسكونة مع بعض الانقطاعات إلى فترة العهد القديم.

ويرى الباحث كمال صليبي في رسائل العمارنة: "إن بعض أسماء الأماكن المفردة الواردة في رسائل تل العمارنة تطابق فعلاً أسماء أماكن موجودة في فلسطين وغرب شبه الجزيرة العربية في آن معاً. وأبرز هذه الحالات تلك المتعلقة بـــ(عكا) ويا (يافا). أما إذا أخذت أسماء العمارنة جماعياً، فأنها لا تتدرج عملياً إلا في غرب شبه الجزيرة العربية"[٢٤]. ومن الملاحظ أن يرد ذكر بلدة بيت لحم لأول مرة في السجلات القديمة مترافقا مع أورشاليم باعتبارها تقع في منطقتها، لعل من أكثر رسائل تل العمارنة تمثيلا للوضع السياسي في فلسطين والساحل الكنعاني رسالة رب عدي ملك مدينة جبيل إلى الفرعون يشكو إليه فيها تعديات عازيرو ملك أمور نص الرسالة: "....، قوات من الرماة إلى **جبيل** لكي لا يدخلها المتمردون وأبناء عبدو عشيرته إن المتمردين لقلة ومعظم أهل المدينة إلى جانبي وعندما يسمعون بوصول القوات ستعود المدينة إلى الملك مولاي ان في مدينتنا **جبيل** ثروات كبيرة للملك مولاي جاءت من أسلافنا فان لم يتدخل الملك من اجل المدينة فأنه سيفقد كل مدن كنعان".

نصوص كنعانية:

تم العثور على نقش في موقع بيت شان المدينة الفلسطينية على نصب تذكاري نقش عليه سيتي الأول أخبار حملته على مدينة بيت شان التي كانت معقل لمن نصب له العداء:

".....، قد جمع إليه العدد الغفير من الجنود واستولى على بيت شان ثم عقدوا حلفا من (باهيل) وهاهم قد حجزوا أمير (رحوب) عن الخروج عند ذلك قام جلالته بإرسال جيش إلى البلدة حمث وآخر إلى بيت شان وثالث إلى بنوم وما أن انقضى النهار حتى هزموا جميعا أمام عظمة جلالته ملك مصر العليا والسفلى"[٢٥].

أشارة التنقيبات الآثارية إشارة دقيقة إلى بيت شان تحت تل الحصن قرب مدينة بيسان الحالية في فلسطين التي بقيت محافظة على اسمها الكنعاني القديم وتبين ان الموقع كان مسكونا منذ الألف الرابع قبل الميلاد وبقى مأهولا بالسكان عبر العصر البرونزي وصلاً إلى العصر الحديدي في أواخر الألف الثاني والألف الأول قبل الميلاد. وبهذا يقدم لنا نص الملك سيتي الأول دليل قاطع على أن مدينة بيت شان ارض كنعانية فلسطينية وليس كما صورتها نصوص العهد القديم، يتضح ذلك ليس فقط من اركيولوجية فحسب بل من المعطيات الكتابية ايضاً.

أورشاليم في الكتابات القديمة: ذكرت القدس في نصوص عديدة من لغات الشرق الأدنى القديم فقد وردت في نصوص المصرية القديمة باسم (روشاليمم) كذلك جاء ذكرها في رسائل تل العمارنة القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم (أوروسالم) كما ورد في رسالة عبد نجيبا، وسميت كذلك (يبوس) نسبة إلى اليبوسيينوهم من الكنعانيين الذين سكنوا القدس وما حولها، وقد جاء ذكر اليبوسيون في التوراة: "אֲשֶׁר יָצְאוּ מִשָּׁם פְּלִשְׁתִּים ...../، الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمُ الفِلِسْطِيُّونَ ... (تك ١٠: ١٤)".

"וְאֶת-הַיְבוּסִי, וְאֶת-הָאֱמֹרִי, וְאֵת, הַגִּרְגָּשִׁי/ وَاليَبُوسِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالجِرْجَاشِيِّينَ. (تك ١٠:١٦)"**ويبوس تشير الى الاسم الكنعاني في عهد يشوع**

احياناً كان قدامى المصريين يطلقون عليها اليبوسي (يابيتي) او(يابتي) واحيانا يستخدمون اسمها الكنعاني اوروسالم ورجح بعض علماء اللغات القديمة أن هذا الاسم على ما يبدو من أصول آرآمية وهو مركب من كلمتين الأولى اور بمعنى موضوع أو مدينة والثاني سالم بمعنى السلام وعلى الأغلب هو اسم اله وثني لسكان فلسطين الأصليين وهو إله سلامة القوافل وعلى هذا التفسير تكون أوروسالم مدينة السلام[٢٦]. وقد جاء ذكرها باسم يبوس في نصوص العهد القديم

"..... וַיָּבֹא עַד-נֹכַח יְבוּס, הִיא יְרוּשָׁלִָם../ .....، وَوَصَلَ إِلَى مَكانٍ مُقابِلَ يَبُوسَ – أي مَدِينَةِ القُدْسِ..... (قض ١٩: ١٠)"

وتم تغير اسمها بحسب اليهود مدينة داود " וישב דויד במצד על כן קראו לו עיר דויד/ وَجَعَلَ داوُدُ الحِصْنَ مَسْكَناً لَهُ، لِذَلِكَ سُمِّيَ مَدِينَةُ داوُدَ، (١أخ ١١: ٧)".

وقد واجهت اليهود صعوبة في كتابة أوروسالم باللغة العبرية فقد دونوها بغير حرف الياء. ولكن في نصوص أخرى من العهد القديم كتبوها بـــ(يروشاليم) بالياء على الرغم من عدم وجود حرف الياء في اسمها الكنعاني الأصلي كما هو الحال في النصوص التالية:

ت	نص العهد القديم باللغة العبرية	نص العهد القديم باللغة العربية
١	"אֲשֶׁר הָגְלָה، מִירוּשָׁלַיִם،.....،..... "	"وَقَدْ سُبِيَ مُرْدَخايُ مِنَ القُدْسِ ....، ... (است ٢: ٦)
٢	"....... ، וִירוּשָׁלַיִם עִיִּים תִּהְיֶה، ....."	"....،.. ، وَالقُدسُ كَومَةَ خَرابٍ، (ارم ٢٦: ١٨)".
٣	"...، בִּירוּשָׁלָיִם: שִׁמְעָא וְשׁוֹבָב וְנָתָן וּשְׁלֹמֹה، ..... ، "	"وَفِي القُدْسِ وُلِدَ لَهُ شِمْعَى وَشُوبابُ وَناثانُ وَسُلَيْمانُ. (١اخب ٣: ٥)"
٤	"...، עֲבָדְיו יְרוּשָׁלַיְמָה،...، אֲשֶׁר בִּירוּשָׁלַם ..".	"عبيده الى اورشليم ....، فِي القُدسِ ....، (٢ اخب ٣٢: ٩)"
٥	"....، .... בִּירוּשָׁלָם؛ וְשֵׁם אִמּוֹ، יְהוֹעַדָּן מִירוּשָׁלָיִם".	".....، فِي القُدْسِ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدّانُ، وَهِيَ مِنَ القُدْسِ (٢اخب ٢٥: ١)٢٧

اورشاليم في النصوص الاشورية: ورد ذكر أوروسالم في نصوص الملك الآشوري سنحاريب حوالي (٧٠٠ ق.م) بـــ(أوروسليمو/ *Urusalimu*)

في عهد الإغريق: وفي عهد الاسكندر الأكبر سماها اليونان (*Hirusulimā*/ هيروسوليما) ثم صار اسمها (*Ilīā kābitulīnā*/ ايليا كابيتولينا).

في عصر الإمبراطورية الرومانية:

فترة حكم ايليوس هدريان الذي قضى على وجود اليهود ومنعهم من الدخول إلى القدس وأمر بقتل كل من يدخل إليها وعرفت القدس في ذاك الزمان بـــ(ايليا). أما تسمية القدس فقد جاء منذ أن أقيم فيها أماكن مقدسة للعبادة وقد ذكرها المؤرخ اليوناني هيرودوت (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) إذ لم يذكر اسم أورشليم ولكنه ذكر كلمة (قديتس) مرتين وكثرت التفسيرات من اجل معرفة العلاقة بين القدس وكلمة قديتس وكان التفسير الدقيق هو أن جذر الكلمة سامي الأصل محرف من اللفظ الآرامي (قديشتا) إلى اليوناني ومن هذا أطلق عليها اليهود اسم مدينة القدس جاء

ذكرها في نصوص العهد القديم: " .. אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל נִסְמָכוּ:.../ .... أبناءَ المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ....، (اشع ٤٨: ٢)".

"...، בִּירוּשָׁלִַם؛....، לְשָׁבֶת בִּירוּשָׁלִַם עִיר הַקֹּדֶשׁ...../ ... فِي القُدْسِ .... بِالسَّكَنِ فِي القُدْسِ، المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ،.....، (نحم ١١: ١)". اذن بحسب علم اللغة التاريخي والتطور اللغوي للفظة القدس نلاحظ أن جذورها تعني القداسة وهي لم تكن يهودي وإنما اقتبسها اليهود، وذكروها بمعنى القداسة بناء على من سبقهم في تفسير مكان أورساليم بالقداسة. أما مصطلح بيت المقدس: وان كان متاخراً في عهد الوجود الإسلامي بعد الفتوحات في بلاد الشام لا انه اقترن بمفردة بيت وبخلاف ما فسره اليهود بأنه هيكل أو مكان ومن ابرز أسمائها في العصر الإسلامي الزيتون كما هو في الآية الكريمة ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ سورة التين ١-٣" وقد فسر نص الآية الكريمة ابن عساكر على أن التين هي الشام والزيتون بيت المقدس وطور سنين هو الجبل الذي كلم الله به نبي الله موسى والبلد الأمين مكة المكرمة[٢٨].

المطلب الثالث

الدراسات المقارنة

الخلاف السامري اليهودي على القدس:

إن الصراع بين السامريين واليهود حول القبلة متجذر منذ القدم، إذ يرى السامريون أن التوجه يجيب أن يكون إلى جبل جرزيم في نابلس قبلة الإباء ومكان الخيمة والتابوت، إما اليهود فأنهم يرون أن التوجه إلى القبلة يكون على جبل عيبال في أورشاليم قبلة داود وسليمان عليهما السلام ويؤكد السامرة أن التوراة السامرية تدل على أن جبل جرزيم هو القبلة واخرج زور بابل مدرجاً وادعى انه مدرج داود وبذلك كان الخلاف بين أبناء إسرائيل من السامرة ويهوذا[٢٩] واستمر هذا الصرع حتى بعد العودة إلى ارض كنعان عندما علم السامرة بأن اليهود بدأوا في إعادة بناء أسوار اورشليم والهكيل عملوا على إيقافهم بان أرسلوا سنبلط الحوراني السامري إلى ملك فارس ويطلبه منه اليهود من إكمال بناء الهيكل وذكرت هذه الرواية في نصوص العهد القديم: "وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ أَنَّنَا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ السُّورِ غَضِبَ وَاغْتَاظَ كَثِيرًا، وَهَزَأَ بِالْيَهُودِ/ ויהי כאשר שמע סנבלט כי אנחנו בונים את החומה ויחר לו ויכעס הרבה ויליגע על היהודים،

(نحم ٤: ١)" إن من الصراع بينهما لم يكن دينا فقط بل كان سياسياً وقبلياً قديماً وان التمايز في التعامل بين السامرة واليهود في فترة الترحيل البابلي وسياسة الفصل بينهما التي اتبعها البابليون ساعد على تأجيج الصراع بينهما إذ نظر اليهود إلى السامرة شعب خارجة عن إطار الديانة اليهودية ومن هنا جاءت تسميتهم بالكوتيين أي من أصول غير يهودية ولا تنتمي إلى نسل إسرائيل وليس لهم صلة بالأسباط العشرة من إسرائيل. أما النظرة السامرية لليهود فقد اتسمت بان اليهود مغيرون ومبدلون لأحكام الدين عن طريق إتهامهم لعزرا بأنه حرف التوراة وبدل شرع الله وان السامرة هم المحافظون على الديانة الإسرائلية الحقيقة.

إن الصراع بين اليهود والسامرة حول القبلة وفرض كل فريق رأيه على حساب الآخر كانت هنالك قوة جديدة أخذت تسيطر على بلاد الشام ومنها فلسطين بقيادة الإسكندر المقدوني إذ تقدم على رأس جيش من الإغريق لتسيطر على ارض كنعان(٣٠).

الدراسات اليهودية عن فلسطين:

إن العديد من الدراسات الغربية والأبحاث التي قدمها أصحاب الفكر الصهيوني عن فلسطين تجاهلت السكان الأصليين ومطالبتهم بالأرض أو بالتاريخ إلا في بعض الأبحاث التي اتسم فكر أصحابها بالعقلانية وقد تم نبذها من قبل المتشددين على أنها ليست ذات قيمة، أن الأبحاث التي أنتجت عن طريق التفسير الخاطئ لنصوص الكتاب المقدس لفقت الكثير من الأمور التي لا تمت إلى جغرافية فلسطين بصلة(٣١). ففي عام١٩٢٠ تم تأسيس فرع متخصص عن الجامعة العبرية في القدس عن الدراسات اليهودية في فلسطين، وكذلك متحف الآثار اليهودية الذي أسس عام ١٩٤١، ثم جمعية أبحاث فلسطين اليهودية، وقد اتبعت هذه المؤسسات جميعها أسلوباً واحداً أو مشابها في العمل يتلخص في إيجاد المبررات الأثرية التي يمكن أن تؤيد الرأي الذي ينادي بالحق التاريخي المزعوم وأصول اليهود البعيدة في فلسطين، ثم العمل على طمس الثقافة العربية الوطنية والتراث المرتبط بهذه الثقافة في فلسطين تمشياً مع النفوذ الصهيوني في كسب الرأي العام العالمي وأيديولوجيته التي تهدف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين وقد أصبح أسلوب عمل تلك المؤسسات اتجاهاً مقبولاً في العالم الغربي لفترة طويلة، في وقت لم تحظ أسس الحضارة العربية في فلسطين ولا التراث الحضاري العريق الذي شهدته المنطقة باهتمام بذكر أمام نشاط المنظمات الصهيونية، وكذلك دور بعض المستشرقين الذين

جعلوا النص التوراتي أساسا في فك شفرة حضارة الشرق رغم وجود نصوص كثيرة من اللغات الشرقية القديمة بل كثيرا ما أخفت أو أهملت المصادر الخاصة بها، وقد ساعدهم على ذلك عدم وجود مؤسسة عربية ترعى شؤون الآثار العربية في فلسطين. ومن ناحية أخرى فقد استغل العديد من المستشرقين بعض المخلفات الأثرية في تفسير القصص والأحداث التي وردت في العهد القديم محاولين من خلالها إيجاد البراهين العاطفية التي تدل على صحة ما ورد في التوراة من أحداث مما أدى إلى ابتعادهم عن العملية والموضوعية. إذ اعتبر أولئك الباحثون أن التوراة هي المصدر التاريخي الوحيد المكتوب للمنطقة، فاعتمدوا عليها اعتماداً كلياً في تفسير وتقويم ما يتم اكتشافه في المواقع الأثرية التي كانوا يعتقدون أنها مطابقة لأسماء المواقع التي ورد ذكرها في نصوص العهد القديم على اعتبار أنها كتاب مقدس بعيد عن التحليل التاريخي العلمي، على الرغم من أن أغلب نصوص العهد القديم كتبت أثناء الترحيل البابلي لليهود، أي بعد عهد النبي موسى (ع) وبلغة مشتقة من الآرامية وقد تزعم العديد من الباحثين الأجانب الاتجاه الديني في تفسير ما جاء في العهد القديم[٣٢].

الاستنتاجات

يتضح لنا مما سبق أن فلسطين قد تفاعلت مع جميع الأقاليم في الشرق القديم تفاعلاً تاريخياً وحضارياً وسياسياً، عن طريق موقعها الجغرافية المميز الذي كان المسرح الرئيس لتلك الأحداث. وعلى الرغم من هذا الالتقاء التاريخي مع المنطقة، فقد ظلت فلسطين تحتفظ بشخصية سياسية خاصة، فكانت لها مقوماتها الذاتية، وحضارتها الخاصة، وثقافتها التي تنفرد بها عن الأقاليم التي تجاورها، وظلت تحظى بعناية الباحثين واهتماماتهم، وتسترعي انتباه الدارسين والمهتمين بالأحداث التاريخية وانعكاساتها، كما كان لبلاد الرافدين ولوادي النيل حضارتها التي تميزها عن غيرهما. إن من يطلع على تاريخ فلسطين القديم يجد أنها تعرضت لأحداث سياسية كبيرة، لعل أهمها الغزو الإسرائيلي، وغيره من الغزوات المتعاقبة ونرى أن هذه الفترة الزمنية من تاريخ فلسطين تحتاج إلى دراسة رائدة تكشف عن أحداثها قد توضح لنا في البحث بأن فلسطين بقيت أرضاً عربية على الرغم من فترات الاضطرابات التي تعرضت لها. من أهم النتائج في هذا البحث بحسب التطور التاريخي للكلمة أورشاليم هي صيغته العربية من الأصل الآرامي السامي قبل الوجود اليهودي ودعائهم من قدسية جبل عيبال القريب من القدس وهذا الرأي ما أكده أبناء طائفة السامرة وهم من بني إسرائيل ورفضهم لقدسية جبل عيبال وان القدسية في جبل الجرزيم في نابلس العربية

جدول رقم (٢)

مختصرات اسفار العهد القديم:

تك	ض	1 أخب	٢ اخب	ست	ارم	اشع	نحم	حزق	يشو
التكوين	القضاة	أخبار الأيام الأول	أخبار الأيام الثاني	استير	ارميا	اشعيا	نحميا	حزقيا	يوشع
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

هوامش البحث ومصادره:

١. حول الموضوع انظر: تاريخ اللغات السامية اسرائيل ولفنسون، ب.ت، ص٥٥-٥٧.
٢. منى، زياد، مقدمة في تاريخ فلسطين القديم، بيروت لبنان،٢٠٠٠، ص ٤٥-٤٧.
٣. مصدر سابق نفسه،٥٠ -٥٣.

٤. ولفنسون، مصدر سابق، ص٥٣.

٥. حول الموضوع انظر ديل ميديكو التوراة الكنعانية من خلال النصوص المكتشفة في رأس شمرة، ترجمة جهاد هواش،عبد الهادي عباس دمشق، ١٩٨٨.

٦. عبد القادر، محمود، الساميون في العصور القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٨، ص١٩١.

٧. الدباغ، مصطفى، بلاد فلسطين، منشورات دار الطليعة بيروت ١٩٦٤، ص ٣٧٨.

8. Gordon, C. H. Homer and Bible, The Origin and cha -Facter of East mediteranean Literature, 26 (1955), p102.

9. Harden, D. The Phoenicians, New York,1963, p.85.

١٠. غريبة، عز الدين، فلسطين تاريخها حضارتها، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بغداد ١٩٨١، ص ١٩٩.

١١. ظاظا، حسن، الساميون ولغاتهم، القاهرة ١٩٧١، ص١٢٦.

١٢. نظر لمدخل الى العهد القديم، (الكتب المقدسة) بقلم الدكتور القس صموئيل يوسف، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٧.

١٣. راشد، سيد فرج، القدس عربية اسلامية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٦، ص٤١.

١٤. نصوص من العهد القديم.

١٥. هاري، ساكز عظمة بابل، ترجمة د. عامر سليمان، لندن، ١٩٦٢، ص ١١٥.

١٦. ولفنسون مصدر سابق، ص٣٤.

١٧. سيد فرج، مصدر سابق، ٤٤.

١٨. السواح، فراس، الحدث التوراتي والشرق الادنى القديم، دمشق، ١٩٩٧، ص٣٠.

19. Montgomery, J. the Samaritans، the earliest Jewish sect their history, theology, and literature، Philadelphia: Divinity School, 1907، pp 234-235.

٢٠. الحايك، منذر، التوراة السامرية دراسة مقارنة، دمشق، ٢٠١٦، ص ١٥.

٢١. السواح، مصدر سابق، ص٣٩.

٢٢. السواح، مصدر سابق نفسه، ص ١٤١.

٢٣. "شاليم". المدينة المميزة الخاصة التي اختارها الرب ليسكن فيها يتبدل اسمها كثيراً في العهد القديم، وتعني ايضا الاسم الكنعاني الباكر. حول الموضوع انظر: بوب أتلي، فترة الآباء تكوين ١٢-٥٠ سلسلة دليل دراسات تفسيرية العهد القديم، المجلد ١ب تكساس ٢٠٠٩، ص٤٨-٤٩.

٢٤. السواح، مصدر سابق، ص ٥٦.

٢٥. السواح، مصدر سابق نفسه، ص ٥٩-٦٣.

٢٦. سيد فرج، مصدر سابق، ص٢٧.

٢٧. نصوص من العهد القديم.

٢٨. سيد فرج، مصدر سابق، ص٢٨.

٢٩. صدقة، عبد المعين، ترجمة التوراة السامرية لابي الحسن الصوري، نابلس، ١٩٧٨.

٣٠. الصاحب، إياد هاشم محمود، السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم، ط١، عمان- الاردن ٢٠٠٠، ص٧٣-٧٤.

٣١. مني، مصدر سابق، ص٣٤.

٣٢. غريبة، مصدر سابق، ص١٥.

المصادر

- القران الكريم:
- الكتاب المقدس النسخة العبرية – الترجمات العربية.
- التوراة السامرية – الترجمة العربية.
- اسرائيل، ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ب.ت.
- إياد هاشم محمود، الصاحب، السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم، ط١، عمان– الاردن ٢٠٠٠.
- بوب أتلي، فترة الآباء تكوين ١٢–٥٠ سلسلة دليل دراسات تفسيرية العهد القديم، المجلد ١ب تكساس ٢٠٠٩، ص٤٨–٤٩.
- حسن، ظاظا، الساميون ولغاتهم، القاهرة ١٩٧١.
- ديل ميديكو التوراة الكنعانية من خلال النصوص المكتشفة في رأس شمرة، ترجمة جهاد هواش,عبد الهادي عباس. دمشق، ١٩٨٨.
- زياد، منى، مقدمة في تاريخ فلسطين القديم، بيروت لبنان،٢٠٠٠.
- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة د. عامر سليمان، لندن، ١٩٦٢.
- سيد فرج، راشد، القدس عربية اسلامية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٦.
- عامر، سليمان، التاريخ اللغوي، حضارة العراق، ج ١، بغداد – ١٩٨٥.
- عبد المعين، صدقة، ترجمة التوراة السامرية لابي الحسن الصوري، نابلس، ١٩٧٨.
- عز الدين، غريبة، فلسطين تاريخها حضارتها، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بغداد ١٩٨١، ص ١٩٩.
- فراس، السواح، الحدث التوراتي والشرق الادنى القديم، دمشق، ١٩٩٧.
- لمدخل الى العهد القديم، (الكتب المقدسة) بقلم الدكتور القس صموئيل يوسف، القاهرة، ١٩٩٣.
- محمود، عبد القادر، الساميون في العصور القديمة، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٨.
- مصطفى، الدباغ، بلاد فلسطين، منشورات دار الطليعة بيروت ١٩٦٤.
- منذر، الحايك، التوراة السامرية دراسة مقارنة، دمشق، ٢٠١٦.

المصادر الانكليزية:

- Gordon, C. H. Harden, D. The Phoenicians, New York,1963 , p.85.
- Homer and Bible, The Origin and cha -Facter of East mediteranean Literature,26 (1955). p102.
- Montgomery ،J. the Samaritans ،the earliest Jewish sect their history, theology ،and literature ،Philadelphia: Divinity School 1907, pp 234-235